

الخيـل الأصيلة قد تحدث عنها الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام فقال (الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة) وهذه الكحيلـة فرس سبيلة الممرح قد طلبها أحد مشايخ القبيلة للهبة أو للشراء ولكن سبيلة رفض فكرر الطلب الشيخ نفسه وألح وقال سبيله لمرسال الشيخ (ابلغه أن الكحيلـة الممرحية لست للبيع ولا يركبها إلا صاحبها وهو يريد لها لليوم الذي تكون فيه عيون الشيخ برق وعندما جاء المرسال وأخبر الشيخ بما قاله سبيلة الممرح غضب الشيخ ولكنه أخفى غضبه وفي أحد الأيام صارت معركة فأنكسرت بها قبيلة عنزة جماعة الشيخ المشار إليه وصكوا به أثنتين من الفرسان وكادوا أن يردونه قتيلاً لولا أن جاء سبيلة الممرح فتذكر كلمته السابقة وأراد أن يبرهن وصد عنه الفرسان وأنقذه منهم ثم أن الشيخ رضي عنه وأمر بذبح ناقة كرامة لصاحب الكحيلـة وهكذا مواقف الشجعان.

وهذه القصيدة قالها ابن حـزول من المومنين يصف فعل جماعته وينوه عن شجاعة الفارس مغير الهينامة الفريعي ولها قصة :

يا راكب من عندنا فوق مذعور	أسرع من اللي طالعت زول حواش
يلفي على ملفاه في فجة النور	الشيخ اللي ملبوسه الجوخ وقماش
قله لفتنا اجموعكم كنها القور	وصار المعابك عند قطعان الأدباش
جوننا حمول الخيل مع راس حادور	حس المشوك يودع الراس ينداش
وردوا هل العرفا على كل مسطور	وصاحوا عليهم يوم الأشناب كلاش
وصار الملاقا وأرتقص كل ممرور	يوم أن به الرعيد بالكون ما هاش
راح العديم اللي به الهوش مشكور	خلا جنيته فارس الخيل وانحاش
ومغير غدا للنشاما تقل سور	حس النخاوي يرعب الخيل بخراش

(من مآثر قبيلة المسكا)

*- قبيلة المسكا من أقوى قبائل العبدية من السبعة من عنزة كان في الزمان القديم يلجأ للمسكا الكثير من الأجانب الذين عليهم جناية من جماعتهم وسبق وأن لجأ لهم سمير بن زيدان الجربا وأخيه غضبان وقيل بهذه القبيلة الكثير من الشعر وهذه الأبيات من قصيدة طويلة قالها هيكـل الربع الشمري يثني على قبيلة المسكا من العبدية من السبعة :